

السيرة النبوية في المنهج التعليمي الفنلندي (الإسلام - معتقدنا المشترك)

Islam- yhteinen uskomme Biography of the Prophet Muhammad in the Finnish educational curriculum- Islam our common belief

شنين صافية¹، المشرف: عدار يوسف²¹ كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1 (الجزائر)، safiaa.ch@hotmail.fr² كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1 (الجزائر)، addaryoussoufi@gmail.com

تاريخ النشر: سبتمبر/2020

تاريخ القبول: 03/08/2020

تاريخ الإرسال: 05/05/2019

الملخص:

تعتبر دولة فنلندا إحدى الدول الإسكندنافية الرائدة في التعليم، حيث تُعرف بجودتها في دراسة مختلف المناهج التعليمية وتنفيذها على أرض الواقع، وباعتبار تزايد عدد المسلمين بفنلندا في الآونة الأخيرة، تم إدخال مناهج دراسية لتعليم الدين الإسلامي في المدارس العامة من أجل فهم الأجيال للإسلام بصورة أفضل؛ وخاصة أن المدرسة تعتبر هي المصدر المركزي لنقل المعرفة في المجتمع، وبالنظر لما تتمتع به الكتب المدرسية من مصداقية عالية، فإن النصوص الواردة في هذه الكتب تعتبر في رأي الغالبية معارف عالمية موضوعية بعيدة عن محاولات فرض رأي معين. هدفت الدراسة إلى التعريف بهذا المنهج الخاص بتدريس الدين الإسلامي في دولة فنلندا، وذلك من خلال الكتاب المدرسي Islam- Yhteinen uskomme (الإسلام - معتقدنا المشترك)، والكشف عن دروس السيرة النبوية فيه، ثم إبراز أهم الملاحظات حولها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي أولاً، ثم التحليلي. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن المنهج أخذ بعين الاعتبار التسلسل التاريخي لأحداث سيرة رسول الله ﷺ، وقد نالت تلك الدروس نسبة 8% من مجموع صفحات الكتاب المدرسي. والمصادر التي اعتمد عليها المنهج هي مصادر موثوقة، كسيرة ابن هشام، والجامع الصحيح للبخاري. ولكن يلاحظ على المنهج عدة ملاحظات منها: أنه لم يتم كتابة الصلاة على النبي محمد ﷺ؛ ولقاطه لبعض الأحداث المهمة في حياة النبي ﷺ كحالة المجتمع الجاهلي قبل البعثة، وبعض الغزوات المهمة. ومن توصيات الدراسة: إجراء المزيد من الدراسات حول تدريس الدين الإسلامي عموماً في الدول الغربية، والسيرة النبوية على وجه الخصوص. الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية في المنهج التعليمي؛ السيرة النبوية في الكتاب المدرسي؛ الدول الإسكندنافية؛ دولة فنلندا؛ الإسلام في فنلندا؛ الإسلام في الدول الإسكندنافية؛ الإسلام والغرب.

Abstract:

The study aimed to introduce an educational curriculum for teaching the religion of Islam in Finland, through the textbook 'Islam- our common belief', and the disclosure of the lessons of the prophet's biography (The life of the prophet Muhammad), and then to highlight the most important observations about them. The study concluded that the curriculum took into account the historical sequence of the events of the biography of the messenger of Allah, and that these lessons received 8% of the total pages of the textbook. The sources on which the curriculum is based are reliable sources, such as the biography of Ibn Hisham -Sirat Ibn Hisham-, and the Sah'ih al-Bukhari. But notes the curriculum several observations, including: that the prayer of the prophet Muhammad (peace be upon him) was not written in the textbook. Also, not mentioning some important events in the life of the Prophet, and not indicating too the case of the pre-Islamic community before the mission of Islam, and some important invasions.

Key words: Prophet Muhammad biography ; The life of the prophet Muhammad ; curriculum ; the life of the prophet in Finnish educational curriculum ; Finnish schools ; Islam in Finland ; Islam and the west.

- المقدمة:**- أهمية موضوع البحث:**

احتلَّ الإسلام خلال العقد الأخير أهمية كبيرة في حياة المجتمعات الغربية، إذ أصبح في كثير من الدول الأوروبية بعد المسيحية في ترتيب الأديان، وصاحب ذلك ازدياد المؤلفات والدراسات والبحوث المختلفة والمناهج الدراسية المتنوعة -الصادرة هناك- حول الدين والحضارة الإسلامية. ومع تزايد أعداد المسلمين في الغرب، ووجود تلاميذ المسلمين في المدارس الحكومية، أصبحت هذه المدارس بحاجة ماسة إلى منهج تعليمي لتدريس الإسلام، فكانت فنلندا من أهم الدول التي أعدت مناهج تعليمية متنوعة حول الدين الإسلامي، ألفها أساتذة أكاديميون على شكل كتب خاصة بتعليم هذا الدين.

إن مصادر دراسة الدين الإسلامي تنقسم إلى شقين؛ الكتاب (القرآن الكريم)، والسنة النبوية المتضمنة للأحاديث النبوية والسيرة المحمدية. ومن المعلوم أن السيرة النبوية هي أول تطبيق عملي للدين الإسلامي عقيدةً وشريعةً، وأخلاقاً وسلوكاً، فإن دراستها والوقوف عند أحداثها وتربية الشئ عليها، لها أثر بالغ ونفع عظيم في حياة المسلم، إذ فيها القدوة الحسنة والنهج السديد لما تضمنته من دروس وعبر وعظات بالغات، وهي مدخل مهم لفهم الإسلام فهماً صحيحاً، كما أن دراستها ستساهم بقدر كبير في التوعية بتعاليم الإسلام، وفهم موجّهات التربية الدينية الصحيحة. لذا فهي تُعتبر ركناً أساسياً لتَهذيب سلوك الشئ، وغرس المبادئ الأساسية للإسلام.

ونظراً لأهمية تعليم سيرة رسول الله ﷺ للطلّاب الموجودين بالغرب، فإنّه من الضروري الوقوف على دروس السيرة النبوية الطرة في المناهج التعليمية للدين الإسلامي في الدول الغربية.

- إشكالية الموضوع:

إن حساسية الموضوع وأهميته البالغة مرتبطة أساساً بقوة الإشكالية وعمقها، والتمثّلة في معرفة كيفية عرض دروس السيرة النبوية في المنهج التعليمي الفنلندي؟ هذه الإشكالية المحورية تفرّع عنها أسئلة

كثيرة حاول المقال التركيز عليها منها: ماهي المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلفون لكتابة تلك الدروس؟ وهل تم الأخذ بعين الاعتبار التسلسل التاريخي لأحداث السيرة النبوية؟ ثم ما هي أهم الملاحظات التي يمكن أن نسجلها حول دروس سيرة الرسول ﷺ من خلال الكتاب المدرسي الفنلندي؟

- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى استعراض طبيعة دروس السيرة النبوية، وكشف عنها في أحد المناهج التعليمية لدولة فنلندا، مع إبراز أهم الملاحظات حولها بالاعتماد على الكتاب المدرسي: "ISLAM-YHTEINEN USKOMME" (الإسلام - معتقدنا المشترك) كنموذج للدراسة، هذا الكتاب الخاص بمادة التربية الإسلامية وموجه -أساسا- لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

- الدراسات السابقة:

إنّ الدراسات الخاصة بالمناهج التعليمية الغربية لتدريس الدين الإسلامي ظهرت حديثا، وتناول معظمها دراسة مجالات الدين من عقيدة وشريعة وأخلاق في المناهج الدراسية الغربية وخاصة الأمريكية والبريطانية والفرنسية. وحسب علمي وفي حدود اطلاعي فإنه لا توجد دراسة مفردة تناولت موضوع دروس السيرة النبوية في المنهج الدراسي الفنلندي، لا باللغة العربية، ولا باللغات الأجنبية (الفنلندية منها والانجليزية) عدا البحث الذي كتبه الباحثة الفنلندية MARIA HEIKKINEN في رسالة تخرجها من كلية اللاهوت بجامعة هلسنكي سنة 2014م تحت عنوان: الاعتراف اللاهوتي في كتب الدين الإسلامي (THEOLOGICAL RECOGNITION IN THE BOOKS OF ISLAMIC RELIGION)، وعنوان البحث بلغته الأصلية الفنلندية: TEOLOGINEN TUNNUSTUKSELLISUUS ISLAMIN USKONNON OPPIKIRJOISSA، هذا البحث جاء قاصرا على المنهج، دون أن يتعمق في دراسة الجزئيات والمعطيات مع تحليلها فضلا عن دراسة المنهج الخاص بالسيرة النبوية، فركز على تتبع تجسيد الاعتراف اللاهوتي ومدى موضوعية وحيادية كتب الدين الإسلامي وذلك من خلال منهجين تعليميين معترف بهما حاليا في دولة فنلندا وهما: SALAM- ISLAMIN YHTEINEN USKOMME الإسلام - معتقدنا المشترك، و: POLKU سلام - طريق الإسلام. وبالتالي لم يتناول البحث موضوع دروس السيرة النبوية في المنهجين التعليميين.

- منهج البحث:

للإجابة عن الإشكالية المبرزة سابقا، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي. وقد قسّمت البحث إلى مقّمة ومبحثين على النحو الآتي: المبحث الأول وفيه أربعة مطالب؛ والمبحث الثاني: احتوى مطلبين، وخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

عملت في المبحث الأول بالتعريف بدولة فنلندا جغرافيا واجتماعيا ودينيا؛ وركزت على الإسلام والمسلمين فيها بعرض موجز؛ ثم تطرقت مباشرة إلى التعليم في فنلندا بشكل عام، والتعليم الديني بشكل

خاص، مع التركيز على تعليم الله الإسلامي والتعريف بالمنهج التعليمي ISLAM- YHTEINEN USKOMME. ليأتي المبحث الثاني؛ في مطلبه الأول، يعرض بمنهج وصفي دروس السيرة النبوية التي تم التطرق إليها في الكتاب المدرسي؛ وقد ترجمتها من اللغة الفنلندية إلى اللغة العربية. يلي هذا العرض؛ مطلب ثانٍ، احتوى استنتاجاً عاماً حول هذه الدراسة، حيث اهتم بتسجيل مجموعة من الملاحظات حول دروس التي تناولت السيرة النبوية في المنهج التعليمي الفنلندي.

تتطلب مثل هذه الدراسات، أدوات كثيرة ومختلفة على غرار اللغات والمصادر والمراجع، وقد اعتمدت في بحثي هذا على ثلاث لغات: الفنلندية كونها اللغة الرئيسية للكتاب والمنهج المدروسين، واللغة العربية كونها لغة الدراسة، واللغة الإنجليزية كونها اللغة العالمية وكذا الاعتماد على بعض المراجع المهمة، واعتمدت بصورة أساسية في هذه الدراسة على الكتاب المدرسي ISLAM- YHTEINEN USKOMME كمصدر أولي بلغته الأصلية الفنلندية.

-المبحث الأول: مدخل إلى تعليم الدين الإسلامي في المدارس الفنلندية

من الضروري قبل الدخول في صلب البحث أن نتطرق أولاً إلى التعريف بدولة فنلندا التي ينحصر البحث حولها في نطاقها الجغرافي؛ ثم التطرق إلى ظهور الإسلام هناك وكيف تطور وأثر في المجتمع الفنلندي، بعدها موضوع التعليم الديني في المدارس الفنلندية، وفي الأخير التعريف بالمنهج التعليمي المراد دراسته في هذا البحث. فكانت المطالب الآتية.

- المطلب الأول: لتعريف بدولة فنلندا

تقع فنلندا في شمال شرق أوروبا، تحدها السويد غرباً، والنرويج شمالاً، وروسيا شرقاً، وبحر البلطيق جنوباً. عاصمة فنلندا هي هلسنكي "Helsinki".

تتكون الدول الاسكندنافية من الممالك التالية: الدانمارك، والنرويج، والسويد. لكنها تشمل أيضاً دولة فنلندا لتقارب الموقع الجغرافي، وآيسلندا للتقارب التاريخي والحضاري والعلاقات الثقافية التي تربط بين هذه الدول جميعاً. إلا أن هناك من يصفها باعتبار اللغة فلا يدخل فيها إلا تلك الممالك الثلاث؛ أما من الناحية التاريخية والثقافية فإن مسمى الدول الاسكندنافية يشمل الدول الخمسة كلها: السويد، والدانمارك، والنرويج، وفنلندا، وآيسلندا. وهذا ما تعتمد الكتب التاريخية لتلك الدول.¹

بالرغم من التقارب والترابط الثقافي المتين بين الدول الاسكندنافية الخمسة، إلا أن الشعب الفنلندي ينحدر من مجموعات عرقية ولغوية مختلفة تماماً عن جيرانه الاسكندنافيين الأساسيين، فاللغة الفنلندية تختلف من حيث أصولها عن باقي اللغات الإسكندنافية، فهي تعود إلى أصول فينية أوغرية وهي لغة ذات أصول مختلفة عن تلك اللغات الاسكندنافية،² ويتكلمها أكثر الفنلنديين (93%) تليها اللغة السويدية (6%).³

يبلغ عدد السكان الفنلنديين حوالي 5,2 مليون نسمة، يعيش أغلبهم في جنوب البلاد، بسبب زول فترة الشتاء والبرودة القاسية في الشمال والتي تصل إلى -40°.⁴

- المطلب الثاني: الإسلام في فنلندا

إنَّ أولَ ظهورٍ للإسلام والمسلمين في فنلندا كان مع بداية القرن التاسع عشر (1800م)، حيث قَدِمَ التَّارَ الأتراك من روسيا⁵ وهم يُصَنَّفون كمسلمين سُنيِّين حنفيِّ المذهب.⁶ وقد انتقل المسلمون -المنتَمون إلى الجيوش الروسية- إلى فنلندا بسبب تبعيتها لروسيا من سنة 1809م إلى غاية سنة 1917م.⁷

بعد استقلال فنلندا سنة 1917م وبعد الحرب العالمية الأولى والثانية، عرفت موجة من الهجرة القادمة إليها من وسط أوروبا بما في ذلك دول البلقان ذات الأغلبية المسلمة، كالبوسنة والهرسك، وكوسوفو (يوغسلافيا سابقا).⁸

تَلَّتْ هذه الهجرات الكبيرة هجرات صغيرة ومحدودة ما بين 1960 و 1980 من وسط أوروبا، وبجنسيات مختلفة (من طلبة وغيرهم)، وقد كان عدد المسلمين حينئذ لا يتجاوز الألفين مسلم (2000). لكن مع بداية عام 1990 م ظهرت هجرات أخرى من قِلِّ اللّاجئين الصّوماليّين⁹ حيث استلمت فنلندا آنذاك أعداد كبيرة منهم بسبب التزاماتها بمبادئ ومقررات الاتحاد الأوروبي في إطار اتفاقية خاصة باللّاجئين.¹⁰ بلغ عدد المسلمين سنة 2002م 30 ألف،¹¹ وفي سنة 2013 م حوالي 50 ألف مسلم، أي بنسبة 1% من العدد الإجمالي لسكان فنلندا. وقد استمرت الهجرات بعد ذلك لكن بنسبٍ ضئيلة جدًا مقارنة بالتّي حدثت سنة 1990م.¹²

إنَّ المسلمين في فنلندا من جنسيات مختلفة ومتنوعة، حيث يأتي على رأسها الصومالية، تليها بلدان آسيا الوسطى، والبلدان العربية الإسلامية، ثم مسلمي يوغسلافيا سابقا والتّارَ الأتراك. أكثرهم يتركزون في جنوب فنلندا في العاصمة هلسنكي (Helsinki) والمدن الكبرى كمدينة توركو (Turku) ومدينة تامبره (Tampere) وبنسبة أقلّ مدينة أولو (Oulu) الواقعة في شمال فنلندا.¹³ وتوجد فئة أخرى من المسلمين، وهم الفنلنديون الذين اعتنقوا الإسلام، وقد بلغ عددهم سنة 2008م حوالي 1000 مسلم ومسلمة بحسب إحصائية الباحثة الفنلندية Lehtinen Isra.¹⁴ وبناءً على ما سبق، يُمكن تقسيم المسلمين في فنلندا إلى أربعة مجموعات:

1. التّارَ الأتراك.
2. الفنلنديين الذين اعتنقوا الإسلام.
3. اللّاجئين والمهاجرين.
4. أبناء اللّاجئين والمهاجرين.

إنَّ أغلب المسلمين الموجودين في فنلندا هم من طالبي اللّجوء بسبب الحروب في بلادهم الأصلية، وكذلك المهاجرين الذين رحلوا من أوطانهم بغية تحسين معيشتهم، وينتمي أغلبهم إلى الطّبقَة المتوسّطة أو الفقيرة.¹⁵

وتجدر الإشارة إلى أن كل هذه الإحصائيات تبقى نسبية، فالكثير من المسلمين لا يُصرّحون بأنهم ينتمون إلى دين الإسلام عند القيام بالأبحاث الخاصة في الإحصاء الديني، ما أدى إلى صعوبة تحديد عدد المسلمين بدقة.

- المطلب الثالث: التعليم الديني في فنلندا

تُعتبر دولة فنلندا إحدى الدول الاسكندنافية الرائدة في التعليم، حيث تُعرف على المستوى العالمي بجودتها في نوعية التدريس والمناهج التعليمية التي تُعتمد في المدارس الحكومية.

إن نظام التعليم في فنلندا مُعرّ عن غيره من الدول؛ حيث يبدأ التعليم ما قبل الابتدائي - التحضيري - في سن الست سنوات وهو إجباري، ثم يليه التعليم الأساسي: المرحلة الابتدائية من مستوى السنة الأولى في سن السابعة، إلى مستوى السنة السادسة - ست سنوات تعليم -؛ ثم المرحلة المتوسطة ثلاث سنوات. بعدها ينقسم التلاميذ حسب اختيارهم إلى المرحلة الثانوية أو يلتحقون بالمؤسسات المهنية.¹⁶ إن الديانة التي ينتمي إليها أغلب سكان فنلندا هي المسيحية، وبالتحديد الكنيسة الإنجيلية اللوثرية (The Evangelical Lutheran Church) حيث تصل نسبة المنتمين إلى هذه الكنيسة إلى حوالي 84% من السكان الفنلنديين، مع وجود أقليات دينية أخرى بنسبة معتبرة من الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية، وأيضاً اليهودية وباقي الكنائس البروتستانتية المنتشرة في فنلندا، مع وجود فئة من الفنلنديين الذين يُصرّحون بعدم انتمائهم لأيّة كنيسة أو ديانة محدّدة، وتصل نسبتهم إلى حوالي 13%.¹⁷ وبناءً على ذلك، فإن التعليم الديني في فنلندا له مُهرّاته الخاصة، حيث إن الحكومة والشعب، يُحافظان على الدين المسيحي (اللوثري البروتستانتي) وعلى التقاليد الفنلندية، ومع ذلك يسمحون بتعليم أديان أخرى بهدف فهم الآخر، بالإضافة إلى تعدّد الثقافات والأديان التي اجتاحت فنلندا في السنوات الأخيرة.¹⁸ وفي سنة 1922 م أقرّت الحكومة الفنلندية أنها حكومة حيادية من الناحية الدينية وتُعامل جميع الأديان بموضوعية تامة.¹⁹ وفي سنة 2003 م تم إصدار قانون خاص ينصّ على حرية تعليم الأديان في المدارس الحكومية الفنلندية (Uskonnonvapauslaki 453/2003) حيث جاء فيه بأنه (يحقّ للطلّاب الحصول على تعليمهم الديني إذا كان هناك عدد كافٍ من الطّلاب الذين ينتمون إلى نفس الدين في نفس المنطقة التي يدرسون فيها).²⁰

وقد تمّ اعتماد تدريس الدين الإسلامي من قِبَلِ مجلس التربية والتعليم سنة 1994 وذلك نظراً لازدياد عدد المسلمين بشكل كبير، وارتفاع عدد الطّلاب المسلمين بشكل خاص في المدارس الحكومية الفنلندية، مع شرط مراعاة الاختلافات بين الاتجاهات الإسلامية المختلفة²¹ (السنة والشّيعَة).

وبعد المُصادقة على اعتماد تدريس الإسلام في المدارس الحكومية الفنلندية تمّ إعداد منهج تعليمي: "Curriculum of Islam" (منهج تعليم الإسلام) سنة 1995م. وبعدها أي سنة 2003م، تمّ إصدار كتاب بمثابة منهج تعليمي للدين الإسلامي يُسمّى بـ: Islam- Yhteinen uskomme (الإسلام مُعتقدنا المشترك)، أعدّه مجموعة من الأساتذة الأكاديميين، وهو موضوع بحثنا هذا؛ إضافة إلى المنهج التعليمي

الجديد الذي أُصدر سنة 2011م، وهي عبارة عن سلسلة من الكتب تحت عنوان: "Salam- Islamin polku" (سلام - طريق الإسلام). وحاليا يقتصر تدريس الدين الإسلامي في المدارس الحكومية الفنلندية على هذان المنهجان.

- المطلب الرابع: لتعريف بالمنهج التعليمي Islam-Yhteinen Uskomme (الإسلام معتقدنا المشترك)

الإسلام -معتقدنا المشترك- (Islam-yhteinen uskomme) هو كتاب إسلامي تعليمي لتدريس الدين الإسلامي في المدرسة الابتدائية الفنلندية. الكتاب يُغطّي جميع الجوانب الأساسية للتعليم الإسلامي. يُعتبر هذا الكتاب أنسب للصف الثالث إلى الصف السادس من التعليم الابتدائي، ولكن يمكن استخدامه أيضا في الصفوف العليا. كما يمكن أيضا استخدام بعض فصول الكتاب كإضافة للمواد الأخرى المقررة في التعليم الابتدائي.

يُقدّم الكتاب معلومات أساسية عن الإسلام، ليس فقط للأطفال المتمدرسين، ولكن أيضا للأشخاص الآخرين الراغبين بتعلّم الدين الإسلامي.²²

لقد تم إعداد هذا المنهج التعليمي للدين الإسلامي من قبل ثلاثة أساتذة باحثين من جنسية فنلندية.²³ وهو عبارة عن كتاب واحد²⁴ من الحجم المتوسط، في 130 صفحة. يحتوي الكتاب على الفصوص أكثر من الصور، وهو خالي من الرسومات اليدوية. أما الصور الموجودة داخل الكتاب فهي:

- صور حقيقية لمناظر طبيعية (ص8، 98..).
 - صور لكتابات إسلامية مكتوبة بالخط العربي ك: "الله" (ص12، 21) و "محمد ﷺ" (ص35) و"بسم الله الرحمن الرحيم" (ص18).
 - صور حقيقية لعائلات مسلمة وأطفال (ص46، 53، 76..).
 - صور حقيقية لبعض المساجد؛ مسجد السلطان أحمد بإسطنبول والمعروف بالجامع الأزرق (ص71)، صورة لمسجد أصفهان بإيران (ص84)، وصورة أخرى للمسجد الموجود بأوبسالا Uppsala بالسويد (ص67)، ومعالم إسلامية أخرى كقصر الحمراء بغرناطة (ص86) وغيرها.
- بعد هذه المقدمة التوضيحية التعريفية، ننقل في المبحث التالي إلى مضمون دروس السيرة النبوية في المنهج المدرسي من خلال كتاب Islam- Yhteinen uskomme .

- المبحث الثاني: استهلال ثم التوجيهات والإرشادات السابقة حول المنهج الدراسي

- يتناول هذا المبحث عرض واستقراء ثم تحليل دروس السيرة النبوية في هذا المنهج الدراسي، فالمطلب الأول فيه مضمون تلك الدروس، والمطلب الثاني فيه الاستنتاج العام للمبحث وتحليل ما تم عرضه.

- المطلب الأول: مضمون دروس السيرة النبوية في الكتاب المدرسي

يحتوي الكتاب على 21 محورا؛ في المحور الخامس تناول الكتاب حياة النبي محمد ﷺ (دروس السيرة النبوية) من طفولته ﷺ إلى وفاته؛ تتوزع على تسعة فروع في 11 صفحة، إضافة إلى المحور السادس "القرآن"، والمحور السابع "الأحاديث النبوية" في خمس صفحات لكنها لا تدخل ضمن دروس السيرة النبوية. وتطرق الكتاب إلى حياة النبي محمد ﷺ من طفولته إلى وفاته وفق الترتيب الآتي:

■ أولا: طفولة النبي من خلال المحور الخامس من الكتاب "النبي محمد"

بدأ هذا الفرع بذكر تاريخ ولادة النبي محمد ﷺ، حيث ذكر أن (محمد هو ابن عبد الله ولد سنة 571م بمكة في شبه الجزيرة العربية، من قبيلة قريش. كانت مكة تقع في واحة محاطة بالصحراء. كان العديد من أهل مكة تجارا وقد كان والد النبي محمد أيضا تاجرا. تدعى أم النبي محمد آمنة، لم ير محمد والده، فقد توفي قبل ولادته عند عودته من إحدى القوافل التجارية. أعلمت آمنة بولادة محمد لجده عبد المطلب، وأرسل الجد حفيده إلى البدو لرعايته، لقد كان البدو الرحل يعيشون في الصحراء، بعيدا عن أهل مكة، حيث كان معظمهم يرسلون أولادهم إلى البدو للرضاعة، فقد كانوا يعتقدون أن رضاعة أهل البدو لأولادهم كانت مفيدة لهم. موضعة محمد تدعى "حليمة" والتي تنتمي إلى قبيلة بني سعد، حيث زار بعض نساء القبيلة مكة لإحضار بعض أطفالهم للرضاعة، لكن لا أحد قبل رضاعة محمد، خوفا من أن أمه وجده لن يستطيعا دفع أجره للرضاعة لكونه يتيم الأب. لكن لعدم عثورهم على أطفال آخرين قبلت حليمة في الأخير برعاية ورضاعة الطفل اليتيم. وقد وافق زوجها على ذلك وأخبرها بأنه قد يجلب هذا الطفل اليتيم البركة للعائلة. عاش محمد سنتين مع عائلة حليمة، وفي هذه المدة لم تُعانِ العائلة من أي نقص. بعدها عاد محمد إلى أمه وجده بمكة، ماتت أمه آمنة وعمره لم يتجاوز الست سنوات. توفي جده أيضا بعدها بمدة قصيرة، فانتقل محمد للعيش مع عمه أبي طالب وعائلته، وقد كان عمه كأبيه يعمل في التجارة. التحق محمد أيضا مع عمه وصار يتاجر معه ويسافر مع القوافل، تعلم كثيرا من خلال تلك السفريات حول التجارة والتنقل في الصحراء. كان محمد في خدمة عمه، حين اقترحت عليه سيدة غنية تدعى "خديجة" بقيادة قافلته التجارية؛ توفي زوج خديجة واحتاجت لشخص ذكي وأمين لخدمة تجارتها وأموالها. بعدها بمدة قصيرة تزوج محمد بخديجة، كان ليهما أربع بنات: زينب، رقية، أم كلثوم، فاطمة. وابنان لكنهما توفيا وهما صغيران)²⁵. في نفس الصفحة (ص35) على الجانب الأيمن مربع متوسط الحجم فيه ذكر لإحدى سفريات محمد مع عمه للتجارة، ولقائه مع الراهب المسيحي "بحيرا". حيث أخبر الراهب عم محمد بأن يعتني به بأن فيه علامة من علامات النبوة، وأنه سيكون ذا شأن في المستقبل.

■ ثانيا: دعوة الله

ينتقل الكتاب من طفولة النبي محمد ﷺ إلى مرحلة الدعوة واسد تلام الرسالة، فصف كيف (كانت القبائل العربية تعبد الأصنام آنذاك ومختلف الآلهة، وأن لكل قبيلة إله يمثلهم ويحميهم ويساعدهم. في

مكة كان هناك مكان قديم وخاص للعبادة تُدعى "الكعبة"، كان الناس يؤمنون بأن مكة هي مكان مقدس، لذلك كان العديد من الناس يأتون إليها من مختلف الأماكن. رغم أن أهل مكة والجزيرة العربية كانوا عبيدون ويؤمنون بالعديد من الآلهة، إلا أنهم كانوا على يقين بأن هناك إلهاً واحداً الذي خلق العالم كله).²⁶ بعدها يتطرق الكتاب باختصار إلى اهتمام محمد ﷺ بالعبادة قبل نزول الوحي عليه وتلقيه الرسالة، حيث (كان غالباً ما يجلس وحده في غار حراء، وكان يصوم ويعبد الله فيه. كان عمر محمد 40 سنة وذلك حوالي سنة 610م. ومرة، ذهب محمد مجدداً إلى غار حراء ليتفكر ويتأمل في أمور الحياة. كان محمد صائماً وجالسا داخل الغار - وكان ذلك في شهر رمضان - إذا بالملك جبريل يظهر أمامه وأمره بالقراءة ولكن أجابه محمد بعدم قدرته على القراءة) وذكر الكتاب الحوار الذي دار بين محمد وجبريل، كما في صحيح البخاري²⁷ وهنا أخبر جبريل محمداً (بأنه نبي الله ورسوله).²⁸

بعدها يواصل الكتاب ذكر تفاصيل الحادثة عند عودته إلى بيته من الغار، (فقد كان محمد خائفاً ومفزعاً، وطلب من خديجة أن تغطيه بالعباءة، ثم أخبرها بما حدث معه، فقالت له خديجة بأن لا يخاف وأن يكون قوياً وأن يفرح لما حدث له فهو شيء عظيم، إذ هو رسول الله ونبيه. تلقى محمد الوحي من الله مرات أخرى بعد حادثة غار حراء، وبذلك صار على يقين بأنه حقاً رسول الله ونبيه. كانت زوجته خديجة هي أول من آمنّت بمحمد ﷺ كنبى ورسول، وأن ما تلقاه من الرسالة هو الحق. من بين الأوائل الذين آمنوا أيضاً: ابن عم النبي محمد: علي بن أبي طالب؛ والغلام الذي رآه النبي: زيد بن الحارثة).²⁹

في أسفل ص 36 من الكتاب يوجد مستطيل فيه قصة وضع الحجر الأسود في الكعبة، إثر حادثة إعادة بناء الكعبة لما لحقها من ضرر؛ (قررت قبائل قريش أن تقوم ببعض الإصلاحات على الكعبة، وفيها كان هناك حجر أسود مقدس، وقد أرادت كل قبيلة أن يكون لها الشرف في وضعه، وكاد أن يحدث شجار كبير بين القبائل، قرروا بعدها أن يحكموا حكماً، وإذا بمحمد يأتي إليهم، رغم أنه كان ينتمي إلى أحد تلك القبائل، إلا أنهم كلهم وثقوا فيه وفي قرار حكمه، وبأنه سيكون عادلاً معهم جميعاً، فقد كان محمد يدعى بالصادق الأمين قبل تلقيه الوحي والرسالة. قرر محمد أن يحل المشكلة بوضع الحجر الأسود على ثوب كبير، وأن تختار كل قبيلة من يمثّلها ويُمسك بطرف الثوب، وبذلك يتم وضع الحجر بمشاركة الجميع. وافقت القبائل على الحل وطريقة وضع الحجر الأسود، وبذلك تم تقادي أكبر مشكلة كادت أن تقع في مكة عن طريق حكمة محمد).³⁰

■ ثالثاً: النبي في مكة

بعد الحديث عن طفولة النبي محمد ﷺ وشبابه وتلقيه الوحي وأوائل من أسلم به، ينتقل الكتاب إلى حالة النبي في مكة في السنوات الأولى من الدعوة. (بعد مرور ثلاث سنوات من تلقي محمد الوحي، أمر الله نبيه بأن يجهر بالرسالة ويدعوهم إلى الإيمان بالله وحده: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ﴿أَنَا صَبِيئًا أَلْمَاءَ صَبًا﴾ ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾

وَحَدَّايِقَ غُلْبًا ﴿٢٤﴾ وَفَيْكَهَ وَأَبَا ﴿٢٥﴾ مَتَعَا لَكُمُ وَلَا تَعْمِكُمُ ﴿٢٦﴾. [عبس 24-32]. حذر الله عن طريق رسوله أهل مكة من يوم القيامة، وبنى أنه في اليوم الذي يحاسب فيه كل مذنب عن ذنبه ومعصيته: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾﴾. [الانفطار 1-5]. وأما المتقين، وهم الذين عاشوا لله وفي رضاه، فإن مصيرهم الجنة؛ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١﴾ ءَاخِذِينَ مَآءٍ ثَبَّاهٍ رُبُّهُمْ ﴿٢﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ آلِإِلٍ مَا يَجْعَلُونَ ﴿٤﴾ وَيَالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٥﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٦﴾﴾. [الذاريات 15-19].

حث النبي محمد ﷺ الناس على الإيمان بالله وحده، وبأنه عبد الله ورسوله الذي اختاره واصطفاه، وأن على الناس اتباع أوامر الله والعيش في رضاه. سمع الناس لدعوة محمد واعتنق الكثير منهم الإسلام، إلا أن البعض الآخر لم يوافق وعارض دعوته، لأنه حث الناس على نبذ الأوثان التي كانوا يعبدونها، فقد أخبرهم النبي محمد بأن من يعبدونها فإن مصيره الجحيم. حينها لجأ معارضو الرسول إلى عمه أبي طالب وطلبوا منه أن يتخلى عن ابن أخيه. في ذلك العصر لم تكن هناك دولة معيّنة، فقد كانت القبائل هي التي تتولى حماية أعضائها والمنتمين إليها، فأَيُّ شخص لا ينتمي إلى القبيلة يُعتبر معرضاً لكافة المخاطر، وبذلك لم يتخلّ أبو طالب عن ابن أخيه محمد وتولّى حمايته، وعلى الرغم من حمايته من أبي طالب، إلا أن غير المؤمنين ضايقوا محمداً بشتى الطرق، فقد ورد في سيرة ابن هشام عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: "بينما النبي ﷺ يُلَيِّ في حجر الكعبة؛ إذ أقبل عُقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ، وَقَالَ ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ..﴾" [غافر 28]، فتركوا رسول الله ﷺ بعدها في سلام".³¹

على الرغم من الضغط على المسلمين والتشديد عليهم، إلا أن العديد من سكان مكة والمجاورين لها اعتنقوا الإسلام. ازدادت حالة المسلمين سوءاً عندما توفي عم النبي أبا طالب، وخديجة زوجته في السنة نفسها حوالي 619 للميلاد، وبذلك فقد النبي من يحميه من أذى المشركين. هاجر بعض المسلمين المضطهدين إلى الحبشة، حيث بها ملك مسيحي عادل، فقد تركهم يمارسون شعائرهم الدينية بسلام. في وقت لاحق اعتنق هذا الملك المسيحي الإسلام).³²

▪ رابعا: الرحلة الليلية

ينتقل الكتاب بعدها إلى عرض أهم معجزة حدثت للنبي محمد ﷺ وهي: ليلة الإسراء والمعراج، وذلك بعد عام الحزن الذي فقد فيه النبي ﷺ زوجته خديجة وعمه أبا طالب. (حيث ركب النبي على ظهر البراق في الرحلة الليلية من مكة إلى القدس (الإسراء)؛ تكررت تلك الرحلة في القرآن الكريم ﴿سُبْحَنَ الَّذِي

أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ [الإسراء: 1]. في القدس صَلَّى مُحَمَّدٌ مَعَ النَّبِيِّ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمَعَ أَنْبِيَاءَ سَابِقِينَ آخَرِينَ. بَعْدَ الصَّلَاةِ، صَعِدَ النَّبِيُّ مَعَ الْمَلِكِ جَبْرِيلَ إِلَى السَّمَاءِ؛ لِذَلِكَ تُسَمَّى هَذِهِ الرَّحْلَةُ بِالصَّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ (المعراج). خَلَالَ رَحْلَتِهِ هَذِهِ رَأَى النَّبِيُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَأَيْضًا نَارَ جَهَنَّمَ. حَسَبَ بَعْضَ الرِّوَايَاتِ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ زَارَ الْجَنَّةَ، وَهَنَّاكَ كَلَّمَ اللَّهَ. وَقَدْ سَعَدَ النَّبِيُّ كَثِيرًا لِهَذِهِ الرَّحْلَةِ وَالْمُعْجَزَةِ الَّتِي حَدَثَتْ لَهُ. حِينَ أَخْبَرَ النَّبِيُّ قَوْمَهُ بِمَا حَصَلَ مَعَهُ، لَمْ يُصَدِّقْهُ أَحَدٌ، وَكَانَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ قَدْ أَسْلَمَ وَشَكَ فِي إِسْلَامِهِ، فَقَدْ اعْتَبَرُوا تِلْكَ الرَّحْلَةَ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ تَحْقِيقُهَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. لَكِنْ عِنْدَمَا وَصَفَ النَّبِيُّ الْقُدْسَ بِتَفَاصِيلِهَا الدَّقِيقَةِ، عَلَّمَ الَّذِينَ زَارُوا الْقُدْسَ مِنْ قَبْلِ أَنْ مُحَمَّدًا يُخْبِرَ الْحَقَّ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ يَقِينًا بِأَنَّهُ لَمْ يَزِرْهُ فِي حَيَاتِهِ، عِنْدَهَا أَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ عَنِ النَّبِيِّ بِأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ، وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ بِحَقٍّ، حِينَهَا صَدَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَشَكَ النَّاسَ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ، وَصَارَ يُدْعَى بِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ).³³

■ خامسا: الانتقال إلى المدينة (الهجرة)

يبدأ هذا الفرع بوصف حالة المسلمين في مكة، حيث ازداد اضطهاد المشركين لهم. (في تلك الأثناء قَدِمَ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَثْرِبَ - وَهِيَ تَقَعُ قَرِيبَةً مِنْ مَكَّةَ - سَمِعُوا بِدَعْوَتِهِ وَأَمَنُوا بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ، وَعَرَضُوا عَلَيْهِ نَصْرَتَهُ وَحِمَايَتَهُ، فِي هَذَا اللَّقَاءِ سُمِّيَ بَيْعَةُ "العقبة" وَهِيَ أَوَّلُ بَيْعَةٍ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ. شَجَّعَ مُحَمَّدٌ الْمُؤْمِنِينَ وَمَتَابِعِيهِ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى يَثْرِبَ لِمَآرَسَةِ شَعَائِرِهِمُ الدِّينِيَّةِ بِكُلِّ حُرِّيَّةٍ وَبِدُونِ اضْطِهَادٍ. عَظِمَتْ قَرِيشُ بِذَهَابِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَثْرِبَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَتَّبِعُهُمْ عَمَّا قَرِيبَ، فَقَرَّرُوا قَتْلَهُ. فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي أَحَاطَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ أَهْلِ قَرِيشَ بَيْتَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا، لَكِنْ اللَّهُ أَعْمَاهُمْ وَلَمْ يَرَوْهُ حِينَ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، وَبِذَلِكَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ صَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ مُتَجَهِّينَ نَحْوَ يَثْرِبَ.

حِينَ عَظِمَتْ قَرِيشُ بِذَهَابِ مُحَمَّدٍ وَبِمَا حَدَثَ مَعَهُمْ، قَرَّرُوا تَتَبِعَهُ لِقَتْلِهِ، وَوَجَدُوا آثَارَ أَقْدَامِ مُحَمَّدٍ وَأَبِي بَكْرٍ. لَكِنَّهُمَا اتَّجَهَا إِلَى الْجَبَلِ وَاخْتَبَأَا فِي الْغَارِ، حِينَ دَخَلَ إِلَيْهِ حَدَّثَتْ مُعْجَزَةٌ، حَيْثُ بَتَّ حِمَامَتَيْنِ عَشَّهَمَا أَمَامَ مَدْخَلِ الْغَارِ، وَنَسَجَتْ عَنَكَبُوتَ بَيْتِهَا أَيْضًا. فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ وَصَلَ الْقُرَشِيُّونَ إِلَى الْغَارِ وَرَأَوْا نَسِيجَ الْعَنَكَبُوتِ عِنْدَ مَدْخَلِهِ وَعَشَّ الْحِمَامَتَيْنِ، وَبِذَلِكَ اعْتَقَدُوا بِأَنَّ مُحَمَّدًا وَأَبَا بَكْرَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَا بِاللَّاخِلِ فَانْصَرَفُوا مِنْ هُنَاكَ، وَوَصَلَ بَعْدَهَا مُحَمَّدٌ وَأَبُو بَكْرٍ طَرِيقَهُمَا نَحْوَ يَثْرِبَ.

عِنْدَ وَصُولِ مُحَمَّدٍ وَأَبِي بَكْرٍ إِلَى يَثْرِبَ، عَرَضَ عَلَيْهِ أَهْلُ يَثْرِبَ الْإِقَامَةَ عِنْدَهُمْ، لَكِنْ أَجَابَهُمْ مُحَمَّدٌ بِأَنَّهُ يَحْوِي النَّاقَةَ تَسْرَحُ كَمَا تَنْشَاءُ، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ. فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَوَقَّفَتْ فِيهِ النَّاقَةُ بَنَى الرَّسُولُ بَيْتَهُ، وَالَّذِي أَصْبَحَ فِيهِمَا بَعْدَ مَسْجِدٍ.

يُسَمَّى الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ ذَهَبُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى يَثْرِبَ بِ: "المهاجرين"؛ وَالْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَقْتُنُونَ بِيَثْرِبَ بِ: "الأنصار". وَأَصْبَحَتْ يَثْرِبُ تُدْعَى بِ: "المدينة"؛ أَيْ: مَدِينَةُ رَسُولِ اللَّهِ. إِنَّ الرَّحْلَةَ الَّتِي قَامَ بِهَا النَّبِيُّ

محمد من مكة إلى المدينة تسمى بـ: "الهجرة"، وحدثت عام 622 للميلاد، ومن هنا بدأ التأريخ الإسلامي
بالسنة الهجرية للتأريخ الهجري³⁴.

سادسا: النبي كحاكم للمدينة

بعد عرض درس هجرة النبي محمد ﷺ إلى المدينة، يتطرق الكتاب إلى حالة المدينة عند قدومه ﷺ،
حيث كانت هناك عدة خلافات بين القبائل. أسلم العديد منهم وآمنوا بدعوة النبي محمد ﷺ. أشار الكتاب
أيضا إلى وجود قبائل اليهود بالمدينة، حيث كانوا يعيشون مع أهلها آنذاك. (كان اليهود ينتظرون نبيا
مخلصا من الله الذي حننهم كتبهم به، لكن مع ذلك لم يؤمنوا بالنبي محمد وبأنه هو النبي والرسول
المذكور في كتبهم، إلا البعض منهم الذين عظموا الحق واتبعوه).³⁵

تناول بعدها الكتاب موضوع تلقي النبي محمد ﷺ الوحي؛ أي القرآن؛ حيث ذكر أن النبي أمر بأن
يغير المسلمون وجهة الصلاة من القدس إلى مكة، وكما ورد في (الآيات الآتية من سورة البقرة: ﴿قَدْ تَرَى
تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾³⁶ وَلَئِنْ
أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ
أَتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾³⁷ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾³⁸ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾³⁹ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁴⁰ [البقرة: 144 - 148].³⁶

في المدينة، واصل النبي تلقيه للوحي من الله، لكن مضمونه كان يختلف نوعا ما عما كان يتلقاه
في مكة، (فالآيات التي نزلت بالمدينة احتوت مواضيع تخص الحياة اليومية للمسلم؛ كالصلاة، والصوم،
والزكاة، وأحكام الزواج والطلاق، وغيرها من أمور الحياة. كان النبي يتلقى الوحي والقرآن مرات عديدة في
حياته اليومية، إلا أن طريقة تلقيه لم تكن سهلة؛ فقد قال النبي - عندما سُئل كيف يأتيه الوحي - : "أحيانا
يلتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك
رجلا في كلامي، فأعي ما يقول". قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم
عنه، وإن جبينه ليقتصد عرقا. ³⁷ ووصف النبي قوة نزول الوحي عليه قائلا: "أسمع صلاصلا، ثم أسكت
عند ذلك، فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تقبض".^{38 39}

سابعا: غزوة بدر، وأحد، والأحزاب (الخندق)

يبدأ هذا الفرع بالحديث عن اقتتال المسلمين مع المشركين من أجل إيمانهم، حيث يتم التطرق إلى
غزوة بدر، وهي أول غزوة حدثت بين المسلمين وأهل مكة. (كان جيش مكة يفوق ثلاث مرات جيش

المسلمين، لكن الله أرسل ملائكة ليقاتلوا مع المسلمين، وبذلك انتصروا في هذه الغزوة على المشركين. أما الغزوة التي جاءت بعدها وهي غزوة أحد انهزم المسلمون فيها، وذلك لعدم اتباعهم أوامر النبي، حتى أنه أصيب بجروح في هذه الغزوة. وقد طمأن الله نبيه والمسلمين بأن لا يحزنوا إثر انهزامهم بقوله تعالى: وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٦٧﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٩﴾ ﴿آل عمران: 139 - 142﴾. ⁴⁰

بعد غزوتي بدر وأحد، يتم التطرق إلى أهم غزوة حدثت للنبي ﷺ والمسلمين وهي غزوة الأحزاب، والتي تُسمى أيضا بغزوة الخندق، وقد تناولها الكتاب باختصار كالآتي: (أهم غزوة أخيرة حدثت للمسلمين كانت في السنة الخامسة للهجرة - 627م - وذلك إثر قرار أهل مكة الهجوم على المدينة. اقترح الفارسي المولد المسلم سلمان الفارسي أن يحفروا خندقا حول المدينة، وذلك لصد المشركين من الدخول إليها. على الرسول باقتراح سلمان الفارسي، وحدثت عدة حوادث خلال حفر الخندق؛ منها: "حدث أن ابنة لبشير بن سعد أخت النعمان بن بشير قالت: دعيتي أمي عمرة بنت رواحة، فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي، ثم قالت: أي بنية، اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما، قالت فأخذتها، فانطلقت بها، فمررت برسول الله ﷺ وأنا ألتمس أبي وخالتي، فقال "تعال يا بنية، ما هذا معك؟" قالت: فقلت: يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد وخالتي عبد الله بن رواحة يتغديانه. قال: "هاتيه"، قالت: فصبيته في كفي رسول الله فما ملأتهما، ثم أمر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لإنسان عنده: "أصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغذاء". فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وأنه ليسقط من أطراف الثوب". ⁴¹

تم حفر الخندق والانتهاء منه قبيل قدوم المهاجمين المشركين. لم تستطع الجيوش أن تمر من الخندق، ومكث المهاجمون مدة معينة حول المدينة ولم يستسلم المسلمون. بعدها يئس المشركون وعادوا إلى مكة منهزمين). ⁴²

■ ثامنا: العودة إلى مكة

(بعد مرور سنة من غزوة الخندق، رأى النبي في منامه أن الله أمره بالذهاب إلى الحج إلى مكة بدون سلاح. فقرر الرسول أن يذهب مع 1400 من المسلمين معه واتجه نحو مكة. سمعت قريش بقدوم النبي وأصحابه وقرروا منعه من القدوم ولاقوه عند الحديبية. عندما لاحظوا عدم وجود الأسلحة معهم قبلوا مصالحة المسلمين، وهنا نتج ما يسمى ب: صلح الحديبية. في هذا الصلح وافقت قريش على حج المسلمين لكن في العام الموالي أي في عام 7 للهجرة - 629م - حيث توجه النبي والمسلمون إلى مكة

وطافوا حول الكعبة، وسعوا بين الصفا والمروة. كان المشركون مختبئين في بيوتهم أثناء حج المسلمين، وشاهدوا كيف صعد بلال بن رباح فوق الكعبة وأذن للصلاة).⁴³

وفي الصفحة نفسها -44- مربع متوسط الحجم على جهة اليسار معلومة حول بلال بن رباح؛ تُعرفه على أنه (صحابي من الحبشة، كان عبدا فأعتقه المسلمون. بلال هو أول مؤذن في الإسلام).⁴⁴ يواصل الكتاب عرض عودة الرسول ﷺ إلى مكة، (فبعد مرور سنة من حج المسلمين، عاد الرسول والمسلمين معه إلى مكة وذلك في 20 من شهر رمضان السنة الثامنة للهجرة -630م-. استلم الرسول مكة وصارت ضمن حكمه. أول ما قام به النبي هو التوجه نحو الكعبة ولمس الحجر الأسود وهذف بـ "الله أكبر"، وطاف حول الكعبة سبع مرات. بعدها قام النبي والمسلمون بتحطيم الأصنام والأوثان التي كانت مُحيطَة بالكعبة. آمن العديد من القبائل في تلك الأثناء بدعوة النبي محمد؛ جاء في سيرة ابن هشام: (... فلما افتتحت مكة، ودانت له قريش، ودوخها الإسلام وعرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله ﷺ ولا عداوته، فدخلوا في دين الله، كما قال عز وجل: ﴿أَفْوَاجًا﴾، يضربون إليه من كل وجه، يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾ [النصر: 1-3].⁴⁵

(توالت القبائل المجاورة لمكة في الدخول إلى حكم النبي وصارت الحجاز كلها وجزء من الجزيرة العربية حتى منطقة عمان -حاليا- تحت حكمه، ثم باقي أجزاء وقبائل شبه الجزيرة العربية دخلت للإسلام أثناء حكم الخلفاء الراشدين الأوائل).⁴⁶

■ تاسعا: وفاة النبي

في هذا الفرع الأخير، يتم الحديث عن وفاة النبي ﷺ وعن الأحداث التي حدثت قبيل وفاته ﷺ، من أهمها: حجة الوداع. (أصبحت مكة بالنسبة للمسلمين مكانا مقدسا. قرر النبي عدم السماح للمشركين بالمرور في الحرم المكي أو العيش فيه. في عام 10 للهجرة -632م- ذهب النبي مع زوجاته والمقربين إليه وأصحابه إلى الحج وذهب معه أيضا عدد كبير من المسلمين، فقد أرادوا أن يحجوا مع نبيهم. في مكة علم الرسول مناسك الحج الصحيحة، وهي تُقام بالطريقة نفسها إلى يومنا هذا.

بعد الحج، عاد الرسول إلى المدينة، ومضى موصيا شديدا، واستأذن بأن يبقى عند زوجته عائشة. تولت عائشة رعايته، ثم طلب النبي من أبيها -أبي بكر- أن يصلي بالناس، لأنه لم يعد يستطيع القيام بذلك. توفي الرسول في الثالث عشر من ربيع الأول في السنة العاشرة للهجرة -632م- في حجر زوجته عائشة.

كان خبر وفاة النبي ﷺ موبكاً للمسلمين، فكلمهم أبو بكر قائلا: "أيها الناس، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا لَمْ يَرْسِلْهُمْ وَتِلْكَ الْقُرْآنُ يُنْزِلُ فِيهِ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿١٤٤﴾ [آل عمران: 144].⁽⁴⁷⁾⁽⁴⁸⁾

بعد هذه الفروع التسعة والتي تُعتبر دروس في السيرة النبوية من طفولة النبي محمد ﷺ إلى وفاته، في أسفل الصفحة 45 تطبيقين للتلاميذ: الأول؛ مطالبتهم بكتابة مقال صغير حول كيفية اعتبار النبي محمد ﷺ قدوة لهم. والتطبيق الثاني؛ حول أهم المحطات في حياة النبي ﷺ.

- المطلب الثاني: التوجيهات والإرشادات الموجهة للمنهج الدراسي

من خلال ما سبق، يمكن أن نستنتج أن المنهج التعليمي في الكتاب المدرسي Islam- Yhteinen uskomme قد أخذ بعين الاعتبار التسلسل التاريخي لأحداث السيرة النبوية؛ ابتداءً من طفولة النبي ﷺ، فتلقاها للوحي والرسالة، ومعاراته في مكة، ثم التطرق إلى معجزة الإسراء والمعراج؛ بعدها الهجرة إلى المدينة، وذكر أهم غزواته (بدر، وأحد، والأحزاب)؛ ثم العودة إلى مكة، لتنتهي بوفاته ﷺ. لكنه في المقابل قد أهمل المنهج عدة أحداث أخرى وردت في كتب السيرة النبوية وفي الصحيحين، ولها أهميتها في تعليم أطفال المسلمين - والمهتمين بالدين الإسلامي من غير المسلمين - حول سيرة رسول الله ﷺ، كإسلام الصحابة: عمر، وعثمان، وعم الرسول ﷺ حمزة؛ وقصص زوجات النبي ﷺ أمهات المؤمنين كعائشة وحفصة وزينب، وبناته لاسيما فاطمة رضي الله عنهن جميعا، وباقي الغزوات الأخرى التي فيها دروس وعبر مهمة (كغزوة بني قريظة وبني قنيقاع وغزوة بني المصطلق ودور اليهود والمنافقين فيها)، وغيرها من الأحداث المهمة التي كان من الممكن إدراجها في المنهج التعليمي.

لقد احتلت دروس السيرة النبوية نسبة 8% من الكتاب المدرسي؛ وهي نسبة مقبولة نوعا ما، لما تضمنه الكتاب من أساسيات التعليم الديني ومختلف المواضيع الإسلامية.

إن أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها هذا المنهج الدراسي، كتاب "Islam- Yhteinen uskomme" في بناء المادة العلمية للروس السيرة النبوية كالاتي:

- الآيات المذكورة في الروس مأخوذة من الترجمة الفنلندية للقرآن الكريم من قبل الباحث الفنلندي: Jaakko Hämeen Anttila⁴⁹ والتي طبعت سنة 1995م، من الناشر: Basam books. وكذا جزء من الأحاديث المذكورة باللغة الفنلندية هي من قبل نفس الباحث الذي ترجم عدة كتب من اللغة العربية إلى اللغة الفنلندية.

- كتاب "السيرة النبوية" لابن هشام، وتم الاعتماد عليه بشكل كبير في هذه الروس الخاصة بسيرة رسول الله ﷺ.

- "الجامع الصحيح للبخاري، وذلك بذكر بعض الأحاديث الواردة فيه.

- "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، وذلك باقتباس حديث من مسند الإمام أحمد المذكور في كتاب الإتقان.

لقد تم ذكر المرجع - في الكتاب المدرسي - عند الاقتباس الحرفي ووضعه بين قوسين، والاكتفاء فقط بذكر المؤلف وعنوان المرجع، دون ذكر الصفحة المُقتبس منها. ورغم الدقة النسبية التي تتمتع بها المنهج ورجوعه إلى المصادر والمراجع الموثوقة يلاحظ عليه جملة من النقاط، يمكن تلخيصها في الآتي:

- الانتقائية في اختيار الأحداث التي وقعت في السيرة النبوية وإهمال العديد من الأحداث الأخرى المهمة - كما سبق بيانه - وهنا نتساءل على أي أساس تم اختيار الفروع الخاصة ببعض دروس السيرة النبوية وترك البعض الآخر؟.

- من بين الأحداث المهمة التي لم يُر لها أثر في الكتاب المدرسي، هي الحالة التي كانت عليها قريش ومكة وسائر الأماكن المجاورة لها في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ما عدا نكروادة قريش للأوثان وإيمانهم بالله واحد خالق للعالم باختصار شديد. حيث من المفترض أن يُخصّص درس لصور من المجمع العربي الجاهلي أو الفترة الجاهلية؛ لكل من الحالة الدينية في تلك الفترة، والحالة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، فإن معرفة الفترة التي عاش فيها العرب في شبه الجزيرة العربية قبل بعثة رسول الله ﷺ ودراستها والإلمام بها تمكن دارسي الكتاب المدرسي من فهم أهمية الدعوة الإسلامية ودور رسول الله ﷺ في انتشار قومه وسائر المؤمنين من حضيض الانحطاط إلى أعلى درجات السمو وإلى الإيمان الصحيح والدين القيم.

- لم يذكر الكتاب أن خديجة رضي الله عنها هي التي عرضت على النبي ﷺ الزواج، بل من خلال القراءة العابرة يظهر لنا الكتاب وكأن النبي ﷺ هو الذي عرض عليها ذلك فيُخشى أن يفهم الشيء أن محمد ﷺ رغب في مالها وثروتها، فهذا يجب التنبية والإشارة إلى ذلك.

- نذكر واقعة من الوقائع لكن دون تفاصيلها المهمة من باب الاختصار، ولكنه أخل بالمعنى وأضفى معنى مغايراً؛ كما في الفرع السابع؛ درس غزوة الأحزاب والخندق، حيث لم يذكروا في نهاية الغزوة سوى استسلام المشركين وانهزامهم وعودتهم إلى مكة؛ دون ذكر تفاصيل المعجزة التي كانت سببا في مغادرتهم وتركهم الحرب ضد رسول الله ﷺ في المدينة، فقد أيد الله نبيه ﷺ بالرعب الذي أفرغ قلوبهم، والريح التي أقلعت خيمهم وأكفأت قلوبهم، وتفرقتهم وخلافهم مع أنصارهم ومؤيديهم يهود بني قريظة.⁽⁵⁰⁾ وبهذا عادوا مُنهزمين، ولم يحدث قتال في تلك الغزوة.

- خلّو درس الوحي من الحديث عن مضمونه خلال المرحلة المكية، خصوصاً دعوته إلى توحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة ونبذ الشرك والأوثان، واكتفائه بالحديث عن مضمون الوحي خلال المرحلة المدنية.

- عند الحديث عن نزول أولى آيات القرآن الكريم على النبي ﷺ في غار حراء، في الفرع الثاني "دعوة الله" أنه ﷺ كان صائماً، ذكر الكتاب أن الحادثة وقعت في شهر رمضان؛ وكما هو معلوم، فإن الصوم - كما هو عليه الآن - لم يُشرع إلا بعد الجهر بالدعوة. كان على الكتاب تبين ذلك ولو بلفظة صغيرة

لكي لا يوحى إلى المتعلم والقارئ بأنه ﷺ توصل إلى الحقيقة عن طريق الصوم والتأمل كما جاء في الكتاب المدرسي، وهذا من الشبهات والافتراءات التي طرحها المستشرقون من أن الصوم يبعث في نفس الإنسان من صفاء ونقاء روحي ونفسي، فأدرك النبي محمد ﷺ الحقيقة الربانية عن طريقها وعن طريق التأمل والاختلاء بالنفس، وهذا كله بهدف تشويه السيرة النبوية، والتشكيك في الإسلام عقيدة وشريعة. في الفرع الثالث من الكتاب "النبي في مكة"، أمر الله نبيه ﷺ بأن يجهر بالرسالة ويدعوهم إلى الله وحده، فالاستدلال هنا بسورة عبس الآيات 24-32 لا يستقيم، فالآية المناسبة في الجهر بالدعوة قوله تعالى: ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: 94، 95].

- جاء في الكتاب في الفرع السابع منه "غزوة بدر، وأحد، والأحزاب (الخنق)"، أنها آخر غزوة للرسول ﷺ، لكنها ليست كذلك، فإن آخر غزوة غزاها النبي محمد ﷺ كانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع للهجرة. - عند ذكر وفاة النبي ﷺ في الفرع التاسع، جاء أنه ﷺ توفي في الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة 10 للهجرة، وكما هو معلوم في كتب السير المشهورة، فإن وفاة النبي محمد ﷺ كان في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة 11 للهجرة.

- إن أهم ملاحظة هي عدم كتابة الصلاة على النبي (ﷺ) عند ذكر اسمه، وقد تم التنبيه على ذلك في مقممة الكتاب،⁵¹ حيث أقر المؤلفون لهذا المنهج على عدم كتابة الصلاة على النبي ﷺ بحجة أنه كتاب تعليمي، وأنه يمكن أن يعلم الأستاذ الصلاة على النبي محمد ﷺ شفويا بقوله: صلى الله عليه وسلم، والسلام على الأنبياء السابقين بقوله: عليه/عليهم السلام. فرغم التنبيه على ذلك، إلا أنه من المفترض أن تدرج الصلاة على النبي كلما ذكر اسمه، حتى وإن كان كتاباً تعليمياً، فهو يعتبر منهجاً تعليمياً للدين الإسلامي، والصلاة على النبي محمد ﷺ والسلام على الأنبياء السابقين هي من ضمن تعاليم الإسلام الأساسية ولا يمكن إسقاطها أو التخلي عنها، كم أن المنهج موجه بالأساس إلى الطُلاب المسلمين والمهتمين بتعلم الدين الإسلامي.

- من بين الملاحظات المهمة أيضاً، هي عندما تطرق الكتاب إلى موضوع الجهر بالرسالة في المرحلة المكية (الفرع الثالث: النبي في مكة) عند تحذير النبي ﷺ أهل مكة بيوم القيامة وأنه في ذلك اليوم الكل يُحاسب بحسب فعله؛ فمن أذنب سيُحاسب على ذنبه، ومن اتقى فمصيره الجنة. رغم أن ما جاء في الكتاب صحيح نسبياً، إلا أنه يتقصه الدقة والتفصيل، فلا يمكن أن نهمل مثلاً أهم قاعدة أساسية وهي الإيمان والتوحيد، والشرك والكفر؛ فبناءً عليهما يكون مصير الإنسان، ثم بعدها تأتي الأعمال. وبدون ذكر هذين الأمرين قد يوحى الكتاب بأنه مع فكرة وحدة الأديان، أو التقريب بين الأديان، فهناك نوع من التقريب المرفوض والذي يُقصد به إذابة الفوارق الجوهرية بين الأديان المختلفة، كالتوحيد المبني على التنزيه في الإسلام، والتثليث في المسيحية والتشبيه والتجسيم في العقيدة اليهودية وغيرها مع التركيز

على أفعال الإنسان فقط دون الإيمان. فلا بد من توضيح الأمر والتفصيل فيها، فهو درس له أهميته وضرورته في فهم العقيدة والدين الإسلامي بشكل صحيح وكامل.

- صعوبة بعض الدروس وجفاوة البعض الآخر، وخاصة إذا ما اعتبرنا أنها موجهة بالأساس لتلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث ينقصها عنصر التشويق وعلاقتها بالحياة اليومية للفرد المسلم، وكأن تلك الدروس عبارة عن سرد تاريخي لأحداث ضمت دون ربطها بالحياة المعاصرة.

- خلو الدروس من تحديد الأهداف المواد تحقيقها؛ فالكتاب هو بالأساس كتاب تعليمي مخصص للمرحلة الابتدائية، فكان من المفترض العمل على صياغة أهداف تعليمية لدروس السيرة وذلك لترسيخها في ذهن المتعلمين حتى يكون لها الأثر الفعال في واقعهم وفي حياتهم وليست حفظاً للمعلومات فقط؛ حيث إن تحديد الأهداف التعليمية يساعد المعلم على تحسين طرائق التدريس وتنوع أساليب ووسائل التعليم، الأمر الذي يترتب عليه تعزيز اهتمام المتعلمين بهذه الجزئية الخاصة بسيرة رسول الله ﷺ، وتحفيزهم لدراساتها، والاستفادة منها في حياتهم النبوية والأخروية.

- الخاتمة:

بعد بسط مباحث الدراسة ومعالجتها، تبين لنا أن دروس السيرة النبوية التي وردت في المنهج التعليمي الفنلندي لتدريس الدين الإسلامي صحيحة، وعُضت بشكل يقبله المسلمون، لكن يجب مراجعة فروع تلك الدروس واستدراك النقص التي فيها، فهي كما هي عليه الآن فيها الكثير من الهفوات والتي تؤثر بشكل أو بآخر على معرفة التلميذ المسلم لدينه، وكذلك لمن يطلع على الكتاب من غير المسلمين، ويتعرف على سيرة رسول الله ﷺ العطرة.

من أهم توصيات هذه الدراسة: البحث أكثر حول المناهج التعليمية في تدريس الإسلام في الدول الاسكندنافية حيث تكاد تنعدم فيها البحوث الأكاديمية باللغة العربية كونها اللغة الأولى في تعلم الدين الإسلامي، وتصحيح المناهج المتبعة حالياً في التدريس، وتقديم دروس السيرة النبوية الموثقة بأسانيدھا المتصلة إلى مصادرها الأصلية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- ISRA LEHTINEN, EGAL JAMA ABDELLAHI, MIKKO TELARANTA, ISLAM YHTEINEN USKOMME, 6 PAINOS, SASTAMALA : VAMMALAN KIRJAPAINO OY, 2011.

ثانياً: المراجع

■ باللغة الأجنبية:

- HEIKKINEN, MARIA. TEOLOGINEN TUNNUSTUKSELLISUUS ISLAMIN USKONNON OPIIKIRJOISSA, HELSINGIN YLIOPISTO : TEOLOGIA, USKONTOTIETEEN PRO GRADU-TUTKIELMA, LOKAKUU 2014.

- HADI, NOOR. ISLAMIN USKONNON OPETTAJIEN KOKEMAT HAASTEET SUOMALAISESSA USKONNONOPETUKSESSA, TURUN YLIOPISTO: KASVATUSTIETEIDEN LAITOS, PRO GRADU-TUTKIELMA, SYYSKUU 2015.

- LAVERY, JASON. THE HISTORY OF FINLAND, LONDON : GREENWOOD PRESS, 2006.

- LEHTINEN, ISRA. , ISLAM, OPETTAJAT JA ISLAMIN OPPIMATERIAALI. TEOKSESSA SAKARANAHO, T. & JAMISTO, A. (TOIM.) MONIKULTTUURISUUS JA UUDISTUVA KATSOMUSAINEIDEN OPETUS. KURIKKA: PAINOTALO CASPER.

- SAKARANAHO, TUULA. RELIGIONS FREEDOM, MULTICULTURALISM, ISLAM CROSS-READING FINLAND AND IRELAND, NETHERLANDS : KONINKLIJKE BRILL, 2006.

- USKONNONVAPAUSLAKI(453/2003).

(وثيقة إلكترونية بها نص القانون الخاص بتعليم الأديان في المدارس الحكومية الفنلندية).

■ المراجع باللغة العربية:

-البُخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تح: عبد القادر شيبه الحمد، ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1429هـ/ 2008م.

-البُخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ط1، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، 1424هـ/ 2002م. - السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تخريج الأحاديث: شعيب الأرنؤوط، تح: مصطفى شيخ مصطفى، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1429هـ/ 2008م.

- نبذة مختصرة عن التعليم الفنلندي ، التعليم في فنلندا، سلسلة منشورة بواسطة وزارة التعليم والثقافة؛ MINISTRY OF EDUCATION AND CULTURE, FINNISH NATIONAL BOARD OF EDUCATION, ESPOO : KOPIJYVÄ.

الرقم الدولي الموحد للكتاب: 1- 5387- 13- 952- 978

- ابن هشام ، السيرة النبوية، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1440هـ/ 1990م.

الهوامش:

- 1 - Jason Lavery, The history of Finland, London : Greenwood press, 2006, p 3.
- 2 - Ibid, p 4 .
- 3 - Ibid, p 4 , 5.
- 4 - Ibid, p 2, 3.
- 5 - Tuula Sakaranaho, Religions freedom, Multiculturalism, Islam cross-reading Finland and Ireland, Netherlands : Koninklijke Brill, 2006, p 225.
- 6 - Ibid, p229 .
- 7 - Noor Hadi, Islamin uskonnon opettajien kokemat haasteet Suomalaisessa uskonnonopetuksessa, Turun yliopisto: kasvatustieteiden laitos, Pro Gradu-tutkielma, syyskuu 2015, p 16.
- 8 - Maria Heikkinen, Teologinen tunnustuksellisuus Islamin uskonnon oppikirjoissa, Helsingin yliopisto : Teologia, Uskontotieteen Pro gradu-tutkielma, lokakuu 2014, p35, 36.
- 9 - Ibid, p36.
- 10 - Noor Hadi, Islamin uskonnon opettajien kokemat haasteet Suomalaisessa uskonnonopetuksessa, p 17.
- 11 - Tuula Sakaranaho, Religions freedom, Multiculturalism, Islam cross-reading Finland and Ireland, p 206.
- 12 - Maria Heikkinen, Teologinen tunnustuksellisuus Islamin uskonnon oppikirjoissa, p35, 36.
- 13 - Ibid, p36.
- 14 - Isra Lehtinen, Islam, opettajat ja islamin oppimateriaali. Teoksessa Sakaranaho, T. & Jamisto, A. (toim.) Monikulttuurisuus ja uudistuva katsomusaineiden opetus. Kurikka: painotalo Casper. – Maria Maria Heikkinen, Teologinen tunnustuksellisuus Islamin uskonnon oppikirjoissa, p 36.
- 15- Maria Heikkinen, Teologinen tunnustuksellisuus Islamin uskonnon oppikirjoissa, p36.
- 16 - نبذة مختصرة عن التعليم الفنلندي، التعليم في فنلندا، سلسلة منشورة بواسطة وزارة التعليم والثقافة باللغة العربية، طبعت في: Espoo , Kopijyvä، الرقم الدولي الموحد للكتاب: 1- 5387- 13- 952- 978، ص3.
- 17 -Jason Lavery, The history of Finland , p7.
- 18 - Maria Maria Heikkinen, Teologinen tunnustuksellisuus Islamin uskonnon oppikirjoissa, p30.
- 19 - Ibid, p16.
- 20 - Uskonnonvapauslaki (453/2003).

ونص القانون باللغة الإنجليزية كما يلي:

(Students have the right to their own religious education if there are a sufficient number of students belonging to the same religious affiliation in the same area). – Freedom of religion.

[نص القانون: وثيقة إلكترونية]

21 - Maria Maria Heikkinen, Teologinen tunnustuksellisuus Islamin uskonnon opiikirjoissa, p21.

- 22 - من مقدمة الكتاب: Islam - yhteinen uskomme؛ المؤلفين: Isra Lehtinen ; Egal Jamal Abdellahi ; Mikko telaranta. ط6، مكان النشر: Sastamala، دار النشر: Vammalan Kirjapaino Oy، 2011م، ص 6، 7.
- 23- المؤلفون الثلاثة هم: Isra Lehtinen باحثة فنلندية اعتنقت الإسلام وكتبت عدة أبحاث حول الإسلام والمسلمين في فنلندا؛ و Mikko Telaranta باحث فنلندي في جامعة هلسنكي (فنلندا) متخصص في الدراسات الإسلامية؛ و Egal Jama Abdellahi (لم أعثر على ترجمته سوى أنه أستاذ يحمل الجنسية الفنلندية).
- 24- المنهج الدراسي التعليمي للذين الإسلام هو عبارة عن كتاب واحد فقط، الذي يحتوي على الدروس بالإضافة إلى بعض الأسئلة التي هي بمثابة واجبات منزلية، لذا في هذا البحث كُلمتي "المنهج" و "الكتاب" مترادفتان.
- 25- المصدر السابق، الكتاب المدرسي: Islam- Yhteinen uskomme، ص 35، 36.
- 26- المصدر نفسه، ص 36.
- 27- أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، تح: عبد القادر شيبه الحمد، ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1429هـ / 2008م، كتاب: كيف كان بدء الوحي، باب: بدء الوحي، رقم 3، ج 1/ ص 48.
- 28- المصدر السابق، Islam- Yhteinen uskomme، ص 36، 37.
- 29- المصدر نفسه، ص 37.
- 30- المصدر نفسه، ص 36.
- 31- البخاري، الجامع الصحيح، ط1، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، 1424هـ / 2002م، كتاب مناقب الأنصار، باب: ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، رقم الحديث: 3856، ص 943.
- 32- المصدر السابق، الكتاب المدرسي، Islam- Yhteinen uskomme، ص 37-39.
- 33- المصدر نفسه، ص 40.
- 34- المصدر نفسه، ص 40، 41.
- 35- المصدر نفسه، ص 41.
- 36- المصدر نفسه، ص 42.
- 37 - البخاري، الجامع الصحيح، تح: عبد القادر شيبه الحمد، كتاب: كيف كان بدء الوحي، باب: بدء الوحي، رقم: 2، (مردع سابق)، ج 1/ ص 47.
- 38- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تخريج الأحاديث: شعيب الأرنؤوط، تح: مصطفى شيخ مصطفى، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1429هـ / 2008م، ص 103 [الحديث: مسند الإمام أحمد 7071 وإسناده ضعيف].
- 39- المصدر السابق، Islam- Yhteinen uskomme، ص 42.
- 40- المصدر نفسه، ص 42.
- 41- ابن هشام، السيرة النبوية، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1440هـ / 1990م، ج 3/ ص 170.
- 42- المصدر السابق Islam- Yhteinen uskomme، ص 42، 43.
- 43- المصدر نفسه، ص 44.
- 44- المصدر نفسه، ص 44.
- 45- السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام تدمري، (مرجع سابق)، ج 4/ ص 203.
- 46- المصدر السابق، الكتاب المدرسي Islam- Yhteinen uskomme، ص 44.
- 47- ابن هشام، السيرة النبوية، (مرجع سابق)، ج 4/ ص 307.
- 48- المصدر السابق، الكتاب المدرسي Islam- Yhteinen uskomme، ص 45.

- 49- Jaakko Hämeen Anttila (ياكو همين أنتيلا) (ولد سنة 1963م): هو باحث وأستاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة إدنبرة. حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هلسنكي (فنلندا) عام 1994م. قبل مجيئه إلى إدنبرة في جوان 2016م عمل كباحث أول في الأكاديمية الفنلندية 1997-2000م وأستاذ الدراسات العربية والإسلامية في جامعة هلسنكي 2000-2016م. انظر: موقع جامعة إدنبرة باللغة الانجليزية: www.ed.ac.uk/profile/jaakko-hameen-anttila
- 50- انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، (مرجع سابق)، ج3/ص181.
- 51- المصدر السابق، الكتاب المدرسي Islam- Yhteinen uskomme، ص7.